« ان اسرائيل ستصمد في هذه الحرب المستمرة لان هذه الحرب بالنسبة لنا ان هي الا فصل قصير من فصول تاريخ شعبنا الممتد ثلاثة الاف سنة عبر التاريخ .. اننا سنصمد في هذا الكفاح ، أما انتم فلن يكتب لكم النجاح فيه اكثر مما كتب لاعداء الشعب الاسرائيلي في الماضي ، من فرعون الى هتلر » (العدد رقم ٦) — (ويلاحظ ان هذه الجملة وردت على لسان طالب اسرائيلي في رسالة الى احمد بهاء الدين ، ولكن المنشورات عادة تتفادى مثل هذا التهجم الوقح والتبجح الاسرائيلي التقليدي الواضح، ولكن لا مانع من التلميح به حينا والتصريح به حينا اخر ، مستخدمين التهديد والترغيب لتحقيق اهداف الحملة الاعلامية) . وعلى كل فالغرور الصهيوني يقود — بالرغم من المحاولات المستمرة لاستخدام لغة الاعلانات والعلاقات العامة الامريكية — الى التهجم والاسفاف احيانا ، « يجب ان تعلموا انه بالرغم من ادعاءاتكم بأنكم اشتراكيون فان اسرائيل تعتبركم عنصريين لا تستطيعون ابداء اي تسامح تجاه من هو غير مسلم !! » (العدد ٦) « ان عنصريتكم وعدم تسامحكم يخرجانكم عن اطواركم ، الامر الذي ادى الى هذه الحرب الناشبة بينكم وبيننا اليوم » (العدد ٦) .

« لا زلنا نذكر كيف أمر الملك فاروق جيشه بغزو اسرائيل سنة ١٩٤٨ وكيف انه عندما فر جيشه هاربا الى سيناء بعد ستة اشهر لجأ للحكومة البريطانية التي أمرت سلاح الطيران البريطاني بحماية بقايا الحملة المصرية الغازية ، وان نتيجة ذلك كان اسقاط خمس طائرات بريطانية على يد الطيران الاسرائيلي الصغير السن ، وانه نتيجة لذلك اعترفت بريطانيا باسرائيل فورا واقامت معها علاقات دبلوماسية » (العدد ١٩) .

اي ان قوة اسرائيل الجوية الاسطورية (والصغيرة حينذاك) اجبرت بريطانيا على الاعتراف باسرائيل بينما بقيت بريطانيا ثماني سنوات اخرى في مصر قبل انسحابها منها (نفس العدد)وفي ذلك ايحاء طبعا بما ستفعله اسرائيل بالاتحاد السوفياتي الذي « يحمي مصر الان» فتجبره على التسليم لها بينما يبقى محتلا لمصر سنوات عديدة (نفس العدد).

خاتمة

يتضح من التحليل المختصر الذي قدمناه فيما سبق الخط الدعائي الصهيوني تجاه الفلسطينيين والقضية الفلسطينية ، وهو خط لا يختلف كثيرا عن الاتجاه العام للفكر العنصري الصهيوني من هرتسل الى دايان : مع اختلاف في التركيز . فبدلا من المشكلة الاسرائيلية — العربية توجد الان المشكلة الاسرائيلية — الفلسطينية ، وفي الحالتين ليس هناك علاقة مفترضة بين الفلسطينيين والعرب . وما يطرحه الاعلام الصهيوني — من خلال « اسرائيليون يردون » على الفلسطينيين هو الاعتراف بهم كشعب او كأمة اذا لزم الامر شريطة ان يقيموا دولتهم خارج فلسطين ، وفي الاردن بالذات . أي ان يتكرس نفيهم من وطنهم وبعدهم عنه وذلك بمطالبتهم لقاء الاعتراف بأنهم شعب بأن يعترفوا بأن الاسرائيليين هم ايضا شعب وان وطن الاسرائيليين هو اسرائيل (فلسطين) وان جذورهم فيها تعود لالاف السنين وان العلاقات بين دولة الفلسطينيين ودولة اسرائيل يمكن أن تتسم بشكل العلاقة بين الجزائريين وبين فرنسا شريطة ان يشمل ذلك سماح الفلسطينيين لاسرائيل باقامة قواعد بحرية وجوية وبرية لها في دولتهم .

ونلاحظ انه بالرغم من محاولة استخدام اسلوب جديد ومهذب ومعتدل في كتابة النشرات الا ان النزعة التهجمية الاستعلائية تظهر بجلاء في الكثير من العبارات المستخدمة . والظاهر أن اجهزة الدعاية والمخابرات الاسرائيلية قد سلمت بفشل هذه النشرات ، فعدد الذين وصلتهم كان قليلا جدا ، وكان استقبال غالبيتهم العظمى لها باردا مشمئزا ساخرا . ولذلك فان الاعداد التي وصلت البلاد العربية منها بعد العدد العشرين الصادر في مايو ١٩٧٠ اصبحت قليلة جدا ومتقطعة. ولسوف يحاول الاسرائيليون مرة أخرى ، وبطرق جديدة .